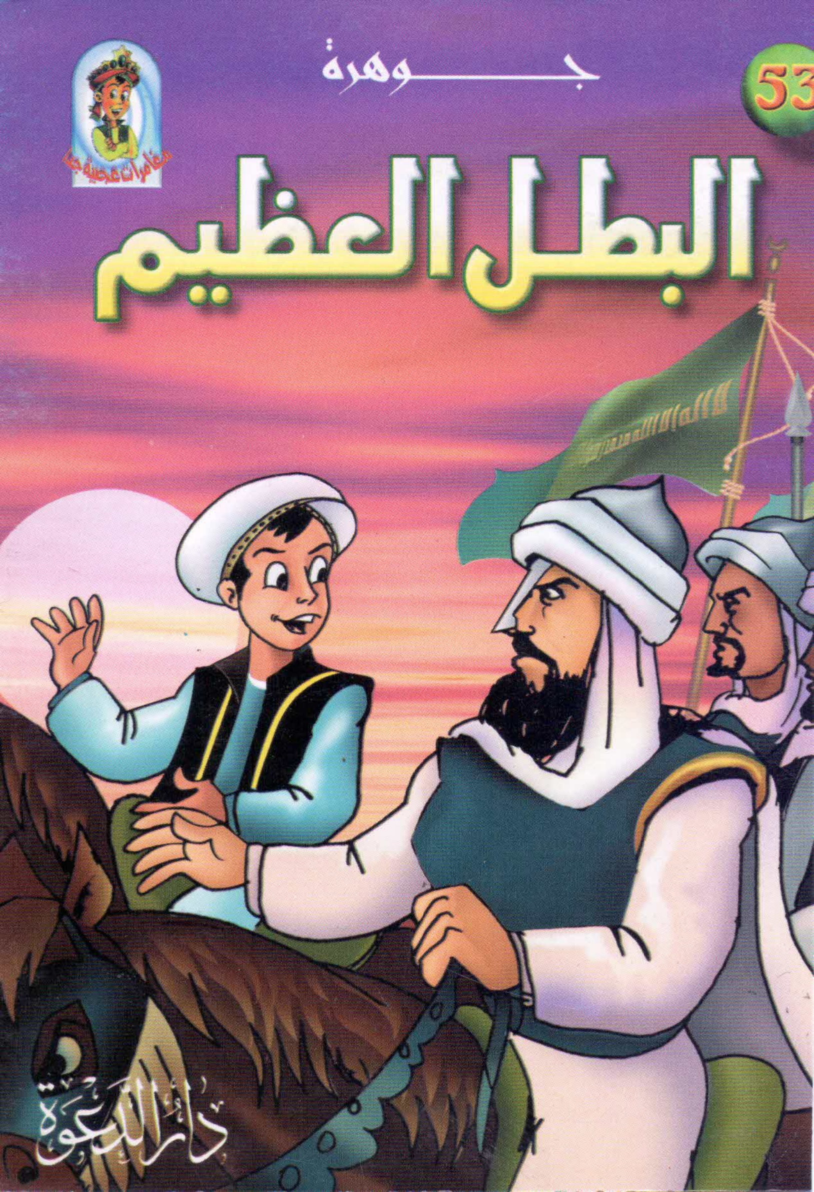

مغامرات عصرية جدا
جوهرة
53
البطل العظيم
دار الدعوة





- تري من هو ذلك البطل العظيم ...؟!
- ولماذا أطلق علية بطل عظيم...؟!
- وما الذي دفعة كي يكون بطل عظيم؟
- هل تريد أن تكون مثله ؟

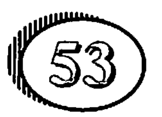
إقرأ مغامرة مؤمن مع البطل العظيم كي تجيب على هذه الأسئلة.

- سلسلة مليئة بالإثارة والتشويق .
- أغرب الرحلات والمفارقات .
- تجمع بين المتعة والمعرفة .
- لا غنى عنها في الرحلات والبيت والمواصلات

دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع
٢ ش منشا - محرم بك - الاسكندرية
تليفاكس: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ (٠٣)

سلسلة

مغامرات مؤمن



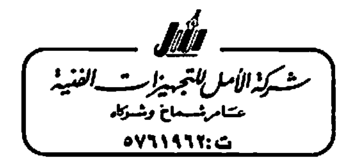
جوهرة

البطل العظيم

الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م

رقم الإيداع ٣٨١٨ / ٢٠٠٢

تحذير



دار الدعوة

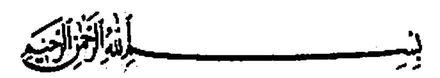
للطبع والنشر والتوزيع ٢ ش منشا - محرم بك ت: ٣٩٠١٩١٤ - ٣٩٠٧٩٩٨ - فاكس: ٥٩٠١٦٩٥

جوهرة

البطل العظيم

علاء الدين طعيمة

الإشراف العام: أحمد خالد شكري
رسوم: عبد الرحمن بكر


بسم الله الرحمن الرحيم

□ هذا الغلام المغامر.. ينطلق عبر البلاد.. يتخطى كل الحواجز.. يقاوم كل عـائق.. يتحدى كل خطر.. جرىء.. شجاع.. ذكى.. مؤمن، واسمه مؤمن.

ما يقرب من عـام وهو يتجاوز مغـامرة إلى أخرى، بدون راحـة أو كلل، ولم يـعـد إلى مـصـر منذ ذلك الحين.. حـتى أنه لم يخطو الأراضى العربيـة فى أثناء مغامراته الأخيرة.. وكان يشعر فى قرارة نفسه بالتقصير تجاه بلاده وفى نفس الوقت تعتريه الأشواق لها.

فـقد أوحـشتـه الأرض الطيبـة، وأمه وإخـوانه من المسلمين هناك. وكـان يحس بروح المغـامـرة تتـملكه، وبسبب خبرته الطويلة السابقة أدرك أن هذا الإحساس لا يكذب.. لذا فهو يتـوق للعودة وينتظر فى نفس الوقت مغامرة جديدة يشعر أنها ستوافيه على عجل.

كان يسير فى بلاد بعيدة تحمله الأرض وتضمه الأمواج وتتقاذفه.. وبين كل حين وحين يلوح له الصقر عبدالله فى السماء يعود إليه بعد (سرحة) طويلة فى الفضاء ليسليه ويواسيه فى وحدته، ثم يتركه ويعود للحرية، فإذا غاب وطال الغياب عاد لصاحبه الذى يحبه ليرى حاله ويرافقه بعض الوقت.

وها هو عبدالله يلوح فى الأفق، يشق الضباب ويحجب قرص الشمس، فيفرح به مؤمن ويمد ذراعه حتى يحط عليها من طيرانه.. فيقبله ويحدثه.. لكن فى هذه المرة كان عبدالله مسرعًا على غير عادته.. مكفهرًا متوترًا.. كان يحمل إلى مؤمن خبرًا غريبًا.

- عبدالله.. حمدًا لله على سلامتك.. لماذا غبت عنى هذه المرة؟

التقط عبدالله أنفاسه وقال:

- أحطت بما لم تحط به وجئتك من مصر بخبر يقين.

- وما هو؟

- كنت أمر فوق البحر فى أعلى ما يمكن لأرى البلاد الحبيبة من بعيد ويسعد ناظرى بها.. فرأيت سوادًا عظيمًا وغبارًا يتعلق فى الهواء يزيد ويزيد.. فلم أصبر على ذلك.. فمضيت أضرب الهواء بجناحىّ نحو بلادك، فلما وصلت رأيت حشودًا كثيرة وجنودًا كثيفة.

- جنود.. وحشود؟

- نعم.. طرتُ نحوهم وأظن أن الأعداء دخلوا البلاد، لكننى عثرت على راية المسلمين تلوح فى الآفاق

وسمعت قبل وصولى صوت الأذان فحمدت الله وأدركت أن الجنود جنودنا وأن الحشود لقواتنا.. فارتاح قلبى وغدوت أستطلع حقيقة الأمر.

- ها.. وماذا وجدت يا عبدالله؟

- وجدت الأمة قد اجتمعت على تخليص المسجد الأقصى من أيدى الفرنجة.. وأن السلطان الناصر صلاح الدين قد أرسل إلى المصريين يطلب منهم أن يحشدوا الرجال ويتدججوا بالسلاح والعتاد ويقطعوا الصحراء حتى يوافوه فى الشام، وينضم كل من هو تحت راية الإسلام إلى الجهاد من أجل إعادة المسجد الأقصى إلى المسلمين.

كان مؤمن جالسًا يرتاح وأمامه عبدالله يحكى.. فلما سمع الكلام انتفض كالملدوغ وهب واقفًا وقال

بصوت يملؤه الحماس:

- ما هذا؟! إنه لشىء عظيم.. شىء غير متوقع.. مالى أجلس هكذا.. يجب أن ألحق بهم يا عبدالله.. لابد أن أكون معهم.. فهذا الشرف إذا حل بزمان.. فقد خاب وخسر.. خاب وخسر.. خاب وخسر من لم ينله أو يحظى به.. مادام يحيا فيه ويستظل بسحابته هيا يا عبدالله.. هيا.

ظل عبدالله واقفًا مكانه دون حراك ثم قال باستغراب:

- هيا ماذا؟.. هل تعرف كم من الأميال تفصلنا عن مصر الآن؟ كن هادئًا حتى تفكر فى كيفية تطبيق ما تقول «هيا يا عبدالله».

- يا إلهى.. أنا فى حاجة إلى شهور حتى أصل إلى

مصر.. يا إلهى.

- هذه حقيقة يا مؤمن..

- سيفوتنى أهم حدث فى حـياتى.. سيضيع علىّ هذا الشرف، فكر معى يا عبدالله ولا تتحدانى.

- ليس هناك إلا أن أحملك مـتعلقًا بقـدمى حتى أصل بك إلى هناك فى ثلاثة أيام.

- مـــاذا؟.. هل تريدنى أن أتعـلق برجليك لمـدة ثلاثة أيام؟ هذا عين الحـمق.. بالرغم من أننى أعـتـرف بقـدرتك على ذلك إلا أن ذراعيى لا تقـدران على ذلك لساعات قليلة.

- هذا هو الحل الذى أملـكه يا صـديقى.. ابحث لك عن حل آخر.

وقف مـؤمن وهو يكاد يبكى.. حائرًا، يدور حـول نفسه.. التفكير فى الجهاد والرغـبة الصادقة فى مشاركة المسلمين فـى هذا العـمل المقـدس شـتـت قـدرته على التفكير فى حل يوصله إلى هناك.

وتذكـر حـال صحـابة رسـول الله ﷺ الذين كـانوا يريدون الخروج معه فى إحدى الغـزوات لمشاركته وبقية المؤمنين فى الجهاد فى سبـيل الله ببذل النفس والقتال.. فلما اعتـذر لهم الرسول ورفض أن يأخذهم مـعه وقال لهم: لا أجد مـا أحملكم عليـه.. أى ما يركـبونه فى الطريق الطويل إلى موقع القتـال.. تولوا.. أى رجعوا وأعينهم تفيض من الدمع.. بكوا وهم فى أشد حالات الحزن.. وبكى مـؤمن وتمنى لو طار إليهم حـتى يلحق بهم، وأشفق عليه الصقر عبدالله فبكى هو الآخر وقال:

- والله يا مؤمن. . أنا أشد منك رغبة فى الجهاد وإعادة المسجد الأقصى وبيت المقدس إلى المسلمين. . وأخشى أن تلك الرغبة الجامحة تحملنى على تركك يا صاحبى هنا والله يعينك. . وليتخلف أحدنا أفضل أن نتخلف سويًا. . ماذا قلت؟

أمسك مؤمن به من كتفيه وعيناهما تغرورقان بالدموع وقال:

- الحق معك يا عبدالله. . اذهب أنت ولا يعوقك واجبك نحوى عن القيام بالواجب الأعظم.

رفرف عبدالله بجناحيه وارتفع فى الهواء وترك مؤمنًا مطرقًا يفكر بعمق، ولم يشأ أن يرحل بسرعة، بل ظل يحوم حوله فى السماء عسى أن يصل إلى حل مناسب. . فلما لم يجد لديه شىء غير الإطراق والحزن

ضرب الهواء بشــدة وشرع ينطلق نحو الأفق البـعيد. . لكنه نظر خلفه لـيلقى على صاحبـه نظرة قد تكون هى الأخيرة فـوجده يجرى ويتـعثر فى الأحجـار والأشجار وهو ينادى عليه بصوت لا يصل إليه. . فاستدار مسرعًا وعاد لصـاحبـه ثم حط أمامـه فوجده يلـهث من شدة الجرى وكان يقول:

- الحمـد لله. . الحمـد لله. . كيف كنت ستـتـركنى يا عبدالله وأنت الحل الوحيد.

- أنا؟. . كيف. . هل وافقت أن تتعلق برجلىَّ.

- لا. . انتظر حـتى ألتـقط أنفـاسى وأخـبـرك بالفكرة لاشك أنها ستعجبك.

مـضت على حـوارهمـا سـاعـة ومؤمـن ينطلق فى

الأرض يبحث عن الألياف الخشبية الخـفيفة ويجمعها. . حتى جمع كـومًا كبيرًا ثم أخذ يمارس صنعـته وصناعة أمه. . فصنع سلة صـغيرة ومتينة وأضـاف إليها الأربطة الشديدة ثم قال لعبدالله:

- والآن يا صـديقى. . هذه السلـة خفـيـفـة جـدًا. . مارأيك؟

- فلنجرب إذن يا مؤمن.

قام مـؤمن بربط طرفى التعليق برسغى الصـقر ربطًا محكمًا ثم قفز بداخلها وأخذ جعبته معه وكيس حاجاته الخاصة وقال له:

- والآن يا صديقى. . أرنا ما لديك. .

رفرف الصقر القوى بجناحيه بشدة وصاح:

- يا رب يا قوى..

وشيئًا فشيئًا أخذ يرتفع فى الهواء حاملاً سلة الألياف وبها صاحبه الحبيب، وصاح مؤمن بعد أن بلغ العنان:

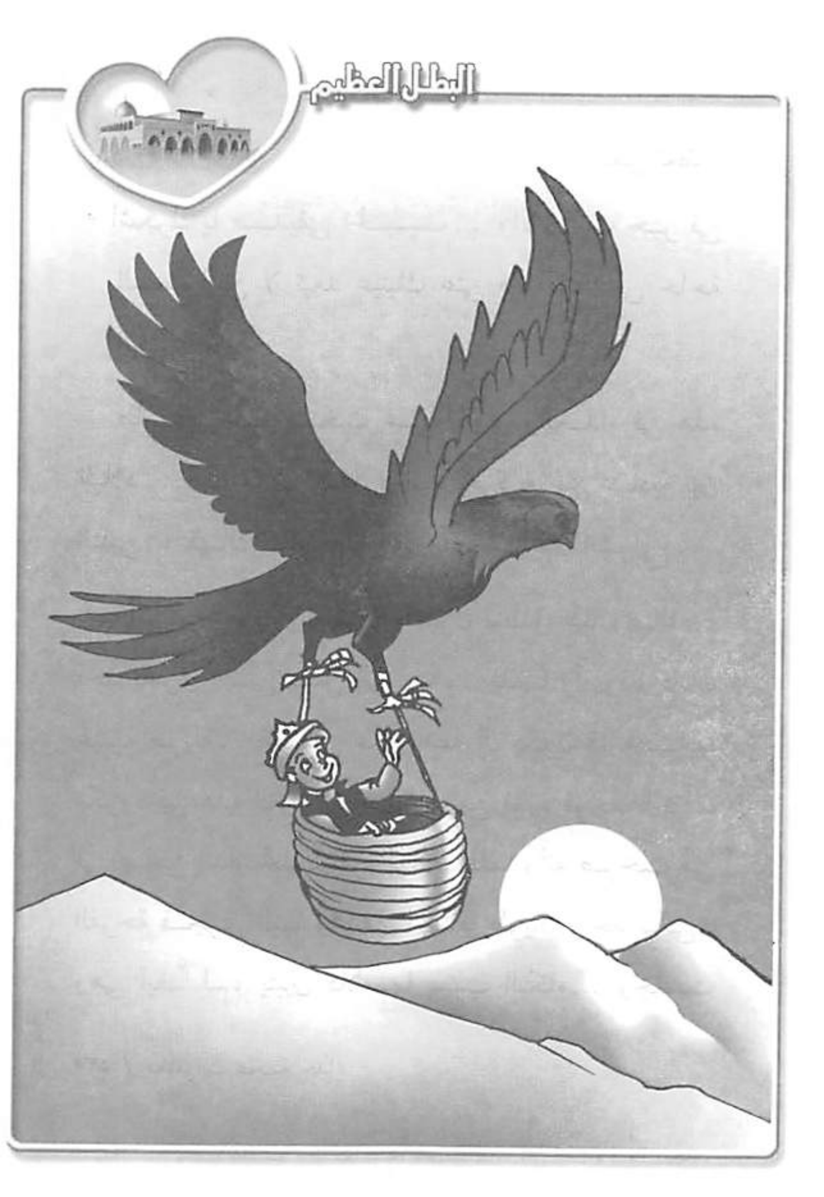
- اللهم لك الحمد.. اللهم لك الحمد..

ونظر تحته إلى الأرض بجمالها وبهائها وسبح الله على قدرته الفائقة.. وكان ممسكًا وهو قاعد بحافة السلة ويمد رأسه خارجها يستمتع بما لم يستمتع به أحد من أهل زمانه.. وكان عبدالله لا يكل.. يدفع الهواء بجناحيه فكأنه يسبح فى بحر سلس الأمواج.. وعندما يريد الراحة يفردهما ويترك موجة الهواء تحمله وحدها مسافات شاسعة.. إلا أن ذلك كان يسبب الهبوط كثيراً لأسفل مما يدفع مؤمن للشعور بالخوف.. وأخذ يسأل نفسه: ماذا لو سقطت أو انقطعت الخيوط.. فأخذ

يدعو الله أن يصل بسلام إلى الأرض الحبيبة.. وأخذ عبدالله ينطلق حتى مضى الوقت المحدد للرحلة وكان مؤمن يشكل ثقلاً كبيرًا عليه لكنه تحامل وتقوى بالله حتى لاحت اليابسة وصرخ مؤمن:

- مصر.. ها هى مصر يا عبدالله.. انظر إلى سيناء والبحر الأحمر، إنه لمنظر رائع.. يا إلهى.. كم خلقت فأبدعت يا رب الكون العظيم، وبمجرد المرور فوق الشاطئ أحس عبدالله بقرب الوصول فتحمس وزادت قوته وضرب الهواء بشدة حتى وصل إلى مصر وهبط بمؤمن وسط ديارها الحبيبة.

وفى الشارع نزل مؤمن من السلة وفك أربطتها من قدمى عبدالله ثم أطلقه فى الهواء بعد أن شكره وقال له:


البطل العظيم

- أشكرك يا صديقى الحبيب.. والآن أنت حر فى السماء لكن لا تبعد عينيك عنى فأنا دائمًا فى حاجة إليك.

طار عبدالله يبحث عن المأوى والغذاء فى هذه البلاد.. أما مؤمن فقد وجد حركة غير عادية بين الناس.. فهناك نشاط ملحوظ وصخب يملأ الشوارع.

أناس يروحون ويجيئون وخيول تنطلق هنا وهناك.. أخذ يجرى حتى يصل إلى بيته.. فلما رآه وقد كانت غيبة طويلة.. خشى على أمه أن يكون قد أصابها مكروه فى هذه الغيبة.. فدخل من فوره فوجدها تقف فى صحن الدار تحلب بقرة لها.. فلما رأته صرخت من الفرحة فجرى إليها وعانقها عناقًا طويلاً وأخذ يبكى، وهى أيضًا لم، يتبين كلامها بسبب البكاء.. وجلست

معـه على الأرض، وأخذ كل منـهما يمسـح دمع الآخر وهو يبتسم:

- غبت عنى يا مؤمن.. غبت فترة طويلة.

- عـذرًا يا أمى.. لكنك فى القلـب كل حظة.. كنت مقصرًا فى حقك فسامحينى .

- سامحـتك يا مؤمن مادمت يا ولدى تجاهـد فى سبيل الله وتبذل جهدك إحقاقًا للحق .

دخل مؤمن فاغتسل وبدّل ملابسه وجلس فى جلبابه الأبيض فى حـوش البيت بجـانب الزروع الجمـيلة التى تهتم بهـا والدته وترعاها بعد أن تناول طعـامًا لذيذًا هو أحب إليه مـن كل طعام يأكله فى مـغامراته لأنـه طعام أمه.. وأحـضرت له أمـه الشاى فكان مع هـذه الراحة

الطيبـة والاستقـبال الجمـيل عقله غيـر مرتاح ويريد أن يسأل عن حقيـقة خبر عبدالله فقـال لأمه والشمس تميل إلى الغروب:

- أماه.. ماذا يجرى فى البلاد؟

- ألا تهدأ قليـلاً يا ولدى؟.. انتظر حتى تقـضى معنا يومًا أو يومين ثم استكمل مغامراتك.

ضحك مؤمن من كلام أمه وقال لها وهو يربت على ظهر كفها:

- أعدك يا أمى أن أبقى معك حتى تأمرينى بالخروج.. لكننى أريد أن أعرف سـبب هذه الحركة الغـريبة فى شوارع البلد.

- إنهـا الحرب يا مـؤمن.. لقـد أرسل الناصر صـلاح

الدين من الشــام فى طلب جيــوش مصــر من أجل فتوحاته هناك . .

- ألـم يأت شىء بخصوص بيت المقدس .

- بيت المقدس؟! لا حـول ولا قوة إلا بالله . . إنه على عـهـده مـنذ زمن يا مـؤمن . . فى أيدى الـفـرنجـة الصليبيين . . لقد استعظم على كل فاتح . . وحصنوه بالجيــوش والعتاد وأحــاطوه بالأسوار والأبراج، ولا أدرى متى يعود إلينا .

- إذن هذه الحشود ليست من أجل المسجد الأقصى .

- لا أدرى يا مؤمن يا ولدى . . لـكن علمى أن صلاح الدين لم يكن ليفعلها إلا إذا أحكم قـبضته على كل الشام . . لكـن الأمر قد فـدح يا ولدى والصبـر قد نفـد . . ولا أدرى كـيف ينام المسلمـون فى بيـوتهم

مطمئنين ومسجدهم تطؤه حوافر خيول الكفار والمشركين؟ والله لو ظلوا هكذا على حال الذل والمسكنة والضعف والخزى لهانوا على الله كما هان عليهم مسجدهم ولأكلهم عدوهم كما أكل أهلهم فى فلسطين فلم يتحركوا من أجلهم.

تنهد مؤمن وقام كأنه لا يقوى على الجلوس وأخذ يمشى فى حوش الدار وينظر للسماء الملبدة التى تهجرها الشمس ويقول:

- أين أنت يا رسول الله.. أين أنت لترى مسجدك يُعبد فيه الصليب.. أين أنت يا رسولنا لترى مسراك إلى السماء قد تدنس بالنجس.. أين أنت يا رسول الله لترى المسجد الذى وحدت الله فيه فى قبضة من يقولون إن الله ثالث ثلاثة؟.. أين أنت ياحبيبى؟..

أين زمنك وعصرك؟ أين رجـالك الذين كانت تهون الدنيا عليهم؟ الذين كانـوا لا يُغمض لهم جفن حتى يرفـعوا راية النصـر أو الشـهادة. . مـاذا تفعل أيهـا السلطان الناصر صلاح الدين الآن؟

خشت أمه عليـه من الحزن فقامت إليـه وأمسكته من كتفيه وعادت به تجلسه فى مكانه وهى تقول:

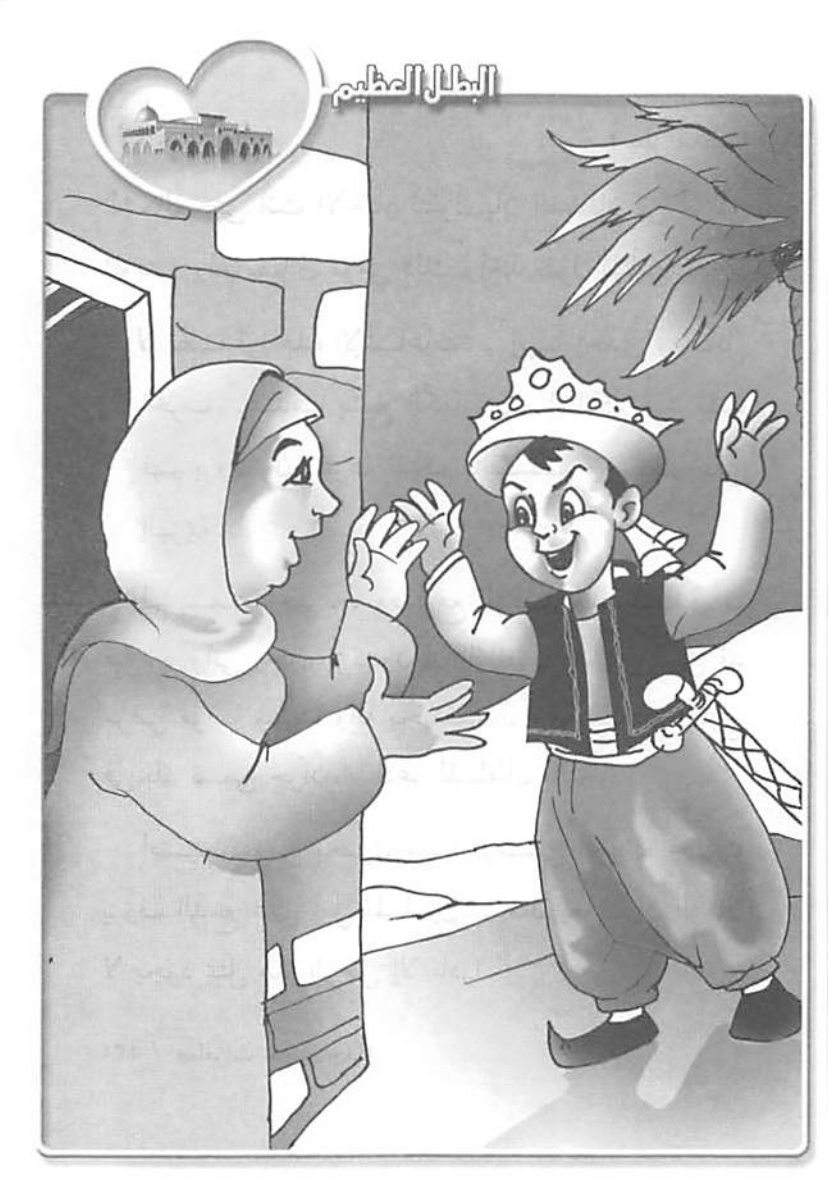
- اسمع يا مـؤمن. . ما كـان شىء أحب إلىّ يا ولدى من أن تبقى معى لأيام قليلة بعد طول بعادك عنى. . لكن كلماتك تلك جعلت حب الله ورسوله فوق كل حب. . وأنا لا أطلـب منك. . بل آمـــرك أن تخلع هذا الجلباب الفضفاض وأن ترتدى ثياب المغامرة قبل أن أغـسلهـا لك، وتتـقلد سـيفك وتأخـذ جـوادك وتخرج إلى الشام فتكون فى صف العسكر ولو تلقى حجرًا فى وجه الفرنجة ساعة الحرب.

فرح مؤمن بأمه أيما فرح وارتمى مـن حُضنها يغمرها بالقـبلات، وعـاد الدمع القريب ينهـمر، ومـا هى إلا دقائق حتى كان بعد أن ودعـها - يقفز على جواده وهو يصرخ:

- حى على الجهاد.. حى على الجهاد.

لم يكن مؤمن وحـده على الطريق.. فهناك عسـاكر ترتحل كل يوم من مصر لتقوية جيوش صلاح الدين فى الشـام.. فكان ذلك مما يؤنس وحـدته.. فكلمـا تعب وأراد الراحة وجد كتـيبة أو سرية مصرية فـقضى معهم وقت الراحة ثم استأنف الرحلة.

وعبر سيناء فى سرعـة ودخل إلى الشام بعد فترة من الزمن وأخذ يسـأل عن جيوش السلطان الناصـر صلاح الدين.. حـتى كـأنه يطارده.. لـكنه مـا أن توغل فى

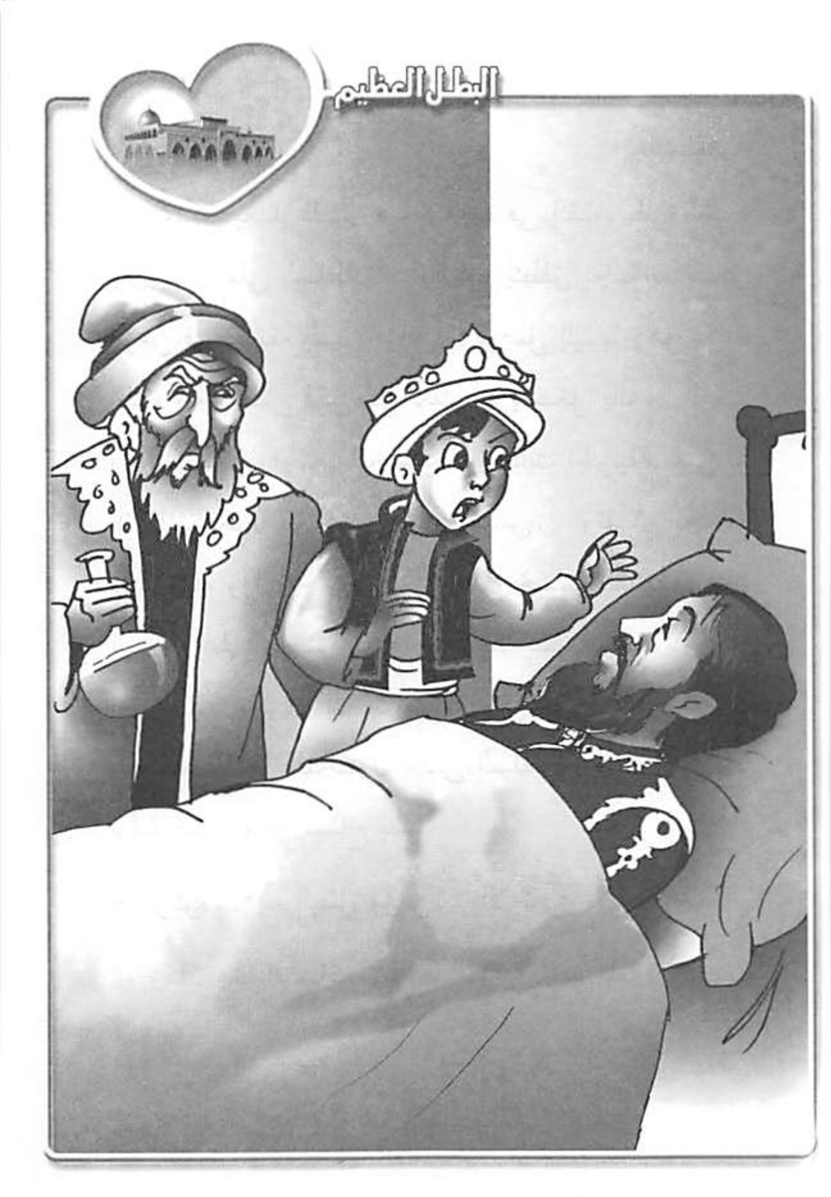


الشمال حتى أتت الأخبار لتقول بأن السلطان فى مرض الموت، ولم يصدق مؤمن ذلك وأخذ يقول للناس:

- لا تصدقوا هذه الإشاعات. . إنها إحدى وسائل الحرب. .عندما يشيع الكفار أن سلطانكم قد مات فهم يرومون زعزعة ثقتكم بأنفسكم وحملكم على الهزيمة.

لم يسمع أحد له، وبدأ مع الوقت يكاد يصدق ما قيل. . وأتى رجال يؤكدون أن السلطان صلاح الدين قد مرض مرضًا شديدًا وأنه يحتضر. . وأنه سيسلم الروح فى بلد تسمى حرّان. . ادعو للسلطان بالنجاة.

أصيب مؤمن بحزن شديد ومشى بجواده حزينًا يزرف الدمع على أمل المسلمين. . كان يعرف أن الزمان لا يجود بمثل هذا الرجل إلا نادرًا.



وتملكته بعـد ذلك رغبة شديدة فى إلقـاء نظرة أخيرة ووحيـدة على السلطان.. واندفع ينطلق بجـواده يسابق الزمن فى طريقه إلـى حران.. فوصل إليـها وهو يكابد الجـوع والعطش لكن كل ذلك لم يشـغل باله.. فلمـا رأى العسكر والجنود المحتشدة والمعدات الحربية، تمنى لو أن ذلك يكون فى فـتح بيت المقدس.. وتقـدم بجواده بين الخيام ورأى جمـعًا كبيرًا حول خيـمة القائد.. كان الوجوم على وجـوههم والحزن يملأ صـدورهم.. وقبل أن يتقـدم منعوه، إلا أن يترجل عن جـواده، فلما نزل عنه منعـوه من الدخـول علـى السلطان، لولا أن شـابًا برتبة كبيرة عرفه فصاح بهم:

- اتركوه.. إنه البطل مؤمن.. ألا تعرفوه؟

وكان هذا الشـاب معروفًا لـمؤمن أشد المعرفة، فـقد

تعانقا عناقًا طويلاً:

- أحمد.. لا أصدق نفسى.. أنت؟

- كدت أجزم بأننى لن أراك ثانية يا مؤمن..

- ياه.. لقد مضت فترة طويلة منذ التقيتك آخر مرة..

- نعم.. كان ذلك فى مغامرة الزهرة القاتلة.. ومن قبل.. أتذكر أول لقاء لنا كان فى مغامرة مدينة الموتى.. ذكريات جميلة يا مؤمن.. مرحبا بك.

فرح مؤمن بأحمد صديقه القديم أيما فرح خاصة وأنه فى مغامرة الزهرة القاتلة استطاع أن ينقذه من الإدمان الذى كان سيدمر حياته، وها هو يراه قد عاد رجلاً صالحًا وجنديًا قويًا برتبة كبيرة فى جيش صلاح الدين، فحمد الله على ذلك.

- تعال يا مؤمن نتمشى قليلاً.

- هل حقًا ما أشيع عن مرض السلطان؟

- نعم.. للأسف.. إنه يحتضر يا مؤمن الآن.. وقد طلب منه القاضى الفاضل أن يترك وصيته.

- يا إلهى.. ألهذه الدرجة؟.. ألم يعالجه طبيب؟.. ألا يجدى معه أى دواء.. أريد أن أودعه يا أحمد.. هل تقدر على إسداء هذه الخدمة لى.

- بكل تأكيد بإذن الله.. تعال معى.

دخل مؤمن فى رفقة صاحبه الضابط الهمام إلى خيمة السلطان الكبيرة.. حتى وصلا إلى مخدعه وكان حوله أناس كثيرون من أقاربه، والجميع فى حالة من الحزن البالغ، وشق مؤمن طريقه بينهم حتى أصبح ليس

بينه وبين السلطان شيء. كـان السلطان يتـألم بين الحين والحين ويصـدر (آهة) عظيـمة تهـز الحـاضرين.. أمـا الطبـيب فكـان لا حـول له ولا قـوة، وقـال القـاضى الفاضل وهو أحد المقربين للسلطان والمخلصين للإسلام:

- قل يا سلطان البلاد وصيـتك قبل أن تلقى وجه ربك الكريم.

لكن مؤمن قاطعه على الفور:

- يجب يا سيـدى على هذا الطبيب أن يفـعل شيـئاً.. وإلا أحضرنا له طبيبًا آخر.

ابتسم الطبيب خجلاً وقال:

- عذرًا إذ إنه ليس هناك طبيـب غيرى فى هذا البلد.. لكن ما فائدة ذلك إذا أحضرنا طبيبًا آخر.. فلا أجد

أى أمل فى شفـاء السلطان. . غير أن أمهـر الأطباء فى حلب والمسافـة كبيرة بيننا وبينهـا، فإذا ذهب من يحضـر الطبيب فـقد يستـغرق ذلك وقـتًا طويلاً لن يتحمله جسم السلطان المنهك.

استدار مؤمن للحضور وقال:

- إذن مازال هناك أمل فى شـفاء السلطان. . سأحـضر لكم طبيب حلب فى الحال.

ظن الناس أن مؤمن غلام مخـبول أو أن به مسًا من الجن وتقدم ضابط كبير ليقبض عليه:

- من أنت وكيف دخلت هنا. . سـأقبض عليك بتهـمة التجسس وانتهاك حـرمة السلطان والاستهزاء به وبنا فى مرضه.

لكن أحمد قام بالدفـاع عن مؤمن فى الحال.. فلما رأى السلطان ذلك أشار لهم أن يتركوه وقال له:

- لقد سمعت عنك يا مؤمن وعن مغامراتك.. لكن لا أصـدق مع ذلك أنك يمكن أن تحـضـر الطبـيب من حلب حتى هنا فى الحال.

- بل يمكننى بعون الله يا سـيدى السلطان.. وبإذن الله تعـالى سـيكتبُ لك الشـفـاء وتعود لانتـصـاراتك العظيمة..

هز السلطان رأســه وقد تعـذر عليـه الكلام.. لكنه استجمع قوته وقال:

- والله لئن شفـانى الله لأجاهدن فى سبيل الله لتـحرير القدس حتى الموت.

وهنا انطلق مؤمن ومعه الطبيب خارج الخيمة ثم قال له:

- قل لى أين هو فى حلب.. أعطنى أوصـافه وعنوانه وكل ما تعرفه عنه.

وعلى الفور - بعـدما حصل على المعلومات الكـافية عن طبيب حلب الماهر.. اعتلى حصانه وتبعه أحمد هو الآخر حتى أخذ يعـدو خلفه.. وتوجه مؤمن إلى أعلى ربوة فى المكان وصرخ ينادى:

- يا عبدالله.. يا عبدالله.. يا عبدالله

وفوجئ أحمد بالصقر الكبير وكأنه شق السماء وهبط على ذراع مؤمن وأخذ مؤمن يهمس فى أذنه:

- هذه هى كل المعلومات عن هـذا الطبيب.. أريده هنا فى خلال ساعة.

- بل قل لحظات يا صديقى. . إلى اللقاء.

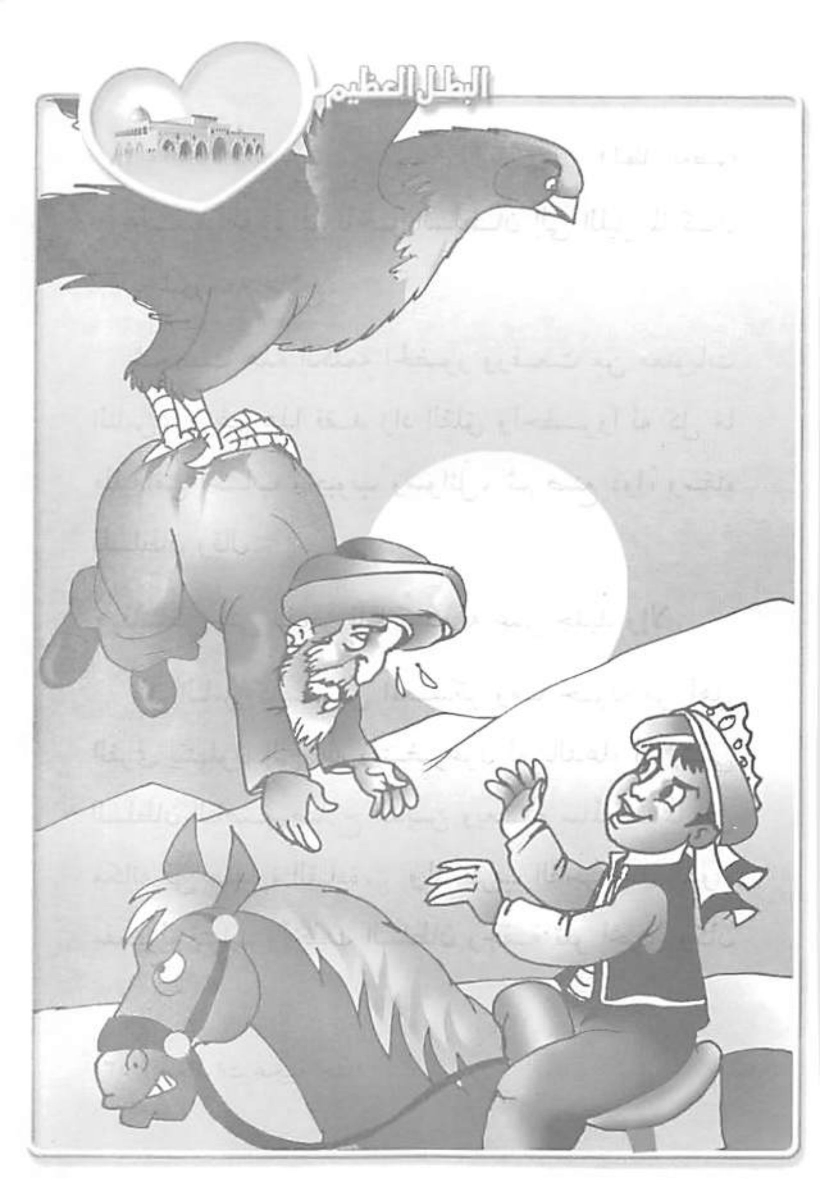
وقف مؤمن يشيّع عبدالله بعينيه، أما أحمد فكان فى غاية الذهول والدهشة:

- مؤمن. . من أين أتيت بهذا الصقر وماذا قلت له؟

- هو هدية من فتــاة مسلمة بالغرب، وهو كــما ترى له قدرات خارقة للعادة.

حلق عــبدالله فــوق حلب حتى عــرف من أين يأتى بهدفه، وكان الطبــيب المشهور فى معمله يقوم بتــحضير بعض الدواء، فإذا بصــقر كبيــر يدخل له من النافذة. . كان الطبيب خــفيف القلب فأغشى علــيه فى الحال من المفاجأة، وحــاول عبدالله وهو يقفز فــوقه أن يوقظه فلم يعرف، فــقبض عليه من مــلابسه من خلفه ثم عــبر به

النافذة وطار يحمله محلقًا في السماء حتى أفاق الرجل من لفح الهواء، فلما رأى أنه يطير في السماء عاد فأغشى عليه من جديد.. لكن ما هي إلا لحظات حتى رأى مؤمن وصديقه أحمد أن عبدالله قد نجح في مهمته.. فها هو يحط أمامهما بالطبيب الشيخ.. فلم يتوان مؤمن، فحمل الطبيب على جواده وانطلق به نحو خيمة السلطان فأفسح له الجميع ودخل به إليه، فلم يصدق كل الحضور أن هذا قد حدث.. وقام طبيب السلطان بإسعافه حتى فاق.. فقام مندهشًا لما جرى له.. لكن حالة السلطان لم تمهله أو تمهل أحدًا أن يسأل عن كيفية حدوث ذلك، فأمر بإحضار بعض الأعشاب على الفور وقال:



- الحمد لله.. لو تأخر السلطان إلى الليل لما كان يجدى معه علاج.

شجعت هذه الكلمة الحضور ورفعت من معنويات الناس، ورغم هذا فقد زاد القلق وأحضروا له كل ما طلبه من أعشاب وحبوب وسوائل، ثم صنع دواءً وسقاه للسلطان وقال:

- فلننتظر حتى الفجر فإذا كُتب له عمر جديد وإلا..

ظل الناس كلهم فى المعسكر وما حوله من أهل القرى يبتهلون إلى الله ويتضرعون له بالدعاء أن يشفى السلطان الناصر صلاح الدين ويعيده سالمًا غانمًا إلى مكانه فى صدارة القيادة.. ولما اقترب الفجر أخذ الدواء مفعوله يتزايد وأخذت السلطان رجفة تلو أخرى وكان

يلهث كمن يجرى وتعلقت بوجهه الأبصار وترقبت الصدور الحدث، ولما رفع الطبيب ذراعه لهم وهم سكوت، كأنه يدعوهم لمزيد من الصمت حتى كتم الأنفاس، فتح السلطان عينيه ونظر فيهم فظنوا أنه يودعهم الوداع الأخير.. لم يخفض الطبيب ذراعه بعد.. لكن السلطان أخذ شهيقًا عميقًا ثم نظر حوله مرة أخرى ثم قال:

- أنا جائع.. أريد طعامًا ساخنًا.

ثم استند على مرفقيه بقوة واهنة لكنها غير معهودة به فى تلك الحال ثم اعتدل جالسًا وقال:

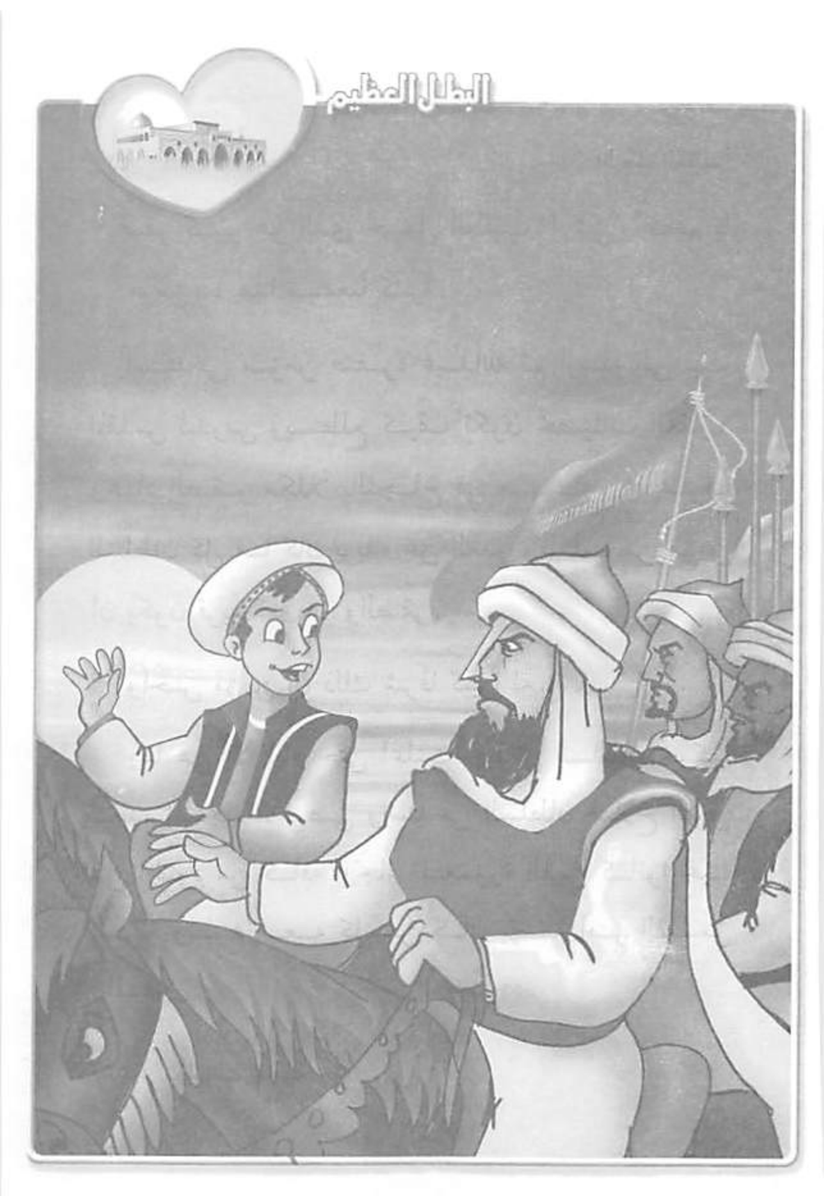
- الحمد لله.. أشعر أن الله شفانى وعافانى.

وهنا هاج الجميع فى الخيمة وانتشر الخبر كالنار فى

الهشيم. . وعلت صيحات الفرح وأخذ الناس يوزعون الحلوى ابتهاجًا بسلامة السلطان ولم يطمئن الجميع إلا عنها قام السلطان صلاح الدين فى اليوم التالى واعتلى جواده وطاف فى الأنحاء والناس مبتهجون ويدعون له بالنصر. . فلما عاد إلى خيمته وقضى فترة النقاهة واستعاد قوته طلب استدعاء مؤمن:

- لقد سمعت عن مغامراتك وبطولاتك لكننى مازلت حائرًا فى الكيفية التى أحضرت لنا بها طبيب حلب فأنقذ حياتى، وأريد أن أعرف السر عسى أن ينفعنا فى حربنا القادمة.

- سيدى السلطان. . ما هو إلا صقر كبير أستطيع أن أتفاهم معه.



- صقر كـبير هو الذى حـمل الطبيب؟! شىء عظيم يا مؤمن.. هذا سينفعنا كثيراً.

استدعى مـؤمن صقـره عبـدالله ثم أرسله إلى بيت المقدس ليدرس ويستطلع كـيف تكون تحصينات العدو، وعـاد الصقـر مكللاً بالنجـاح فى مـهمـته، إذ عـرف السلطان كل مـا كان يريده عن العدو وطـلب من مؤمن أن يكون قريبًا منه هو والصقر.

وأحس مؤمن أن ذلك شرفًا كبيراً له.

وما هى إلا أيام حتى أعلنت جيوش السلطان تحركها لنجدة المسجد الأقـصى واستدعى السلطان صلاح الدين كل الجنود من كـافة أرجاء المـعمورة الذين كـانوا تحت إمـرته وتطوع مـعـه كل من كـان يهـمه أمـر القـدس وفلسطين.

وبلغت حشود الجنود فى تلك الأيام درجة لم تبلغها من قبل وتقدمت جيوش المسلمين نحو حلب ثم إلى دمشق.. وهناك جاء عبدالله إلى مؤمن فأخبره بشىء مهم فسارع إلى السلطان:

- سيدى السلطان صلاح الدين.. إن جيوش الفرنجة اتحدت.. لقد أتى عبدالله من هناك الآن وأخبرنى أن الفرنجة قد تصالحوا بعد الخلاف، وأنهم اتحدوا معا ليواجهونا.

وهنا صاح صلاح الدين:

- تقدموا أيها الجنود نحو طبرية.. تقدموا فإن الجنة تحت ظلال السيوف.. وتقدمت جيوش المسلمين وانضم إليها فى الطريق ما كان متفرقًا عنها واتجهوا نحو بحيرة طبرية فاحتلوها وغنموا ما كان حولها من

ثمار وغذاء، وعند قرية حطين عسكر الجنود وهى التى يقال إن بها قبر نبى الله شعيب عليه السلام، وهناك تقابل الجيشان.. جيش المسلمين وجيش الفرنجة الملاعين.

وأصبح كل جيش يقف قبالة الآخر على مسافة كبيرة.. وتقدم مؤمن فى هذا الجو العصيب من السلطان وقال له:

- سيدى.. أرى أن فكرتك باحتلال البحيرة قد تؤتى ثمارها الحقيقية الآن.. هذه الأيام الحر شديد.. ولدينا البحيرة وليس لديهم ما يكفيهم من الماء.

ابتسم السلطان وقال:

- أنت تفكر بنفس عقليتى يا مؤمن.. ليت كل

المحاربين مثلك.. نعم لن نتلاحم معهم الآن ولا غداً حتى يذوقوا طعم الجوع والعطش وحتى تسلبهم الشمس والحر آخر قطرة ماء فى أجسادهم، فإذا لقيناهم وقعوا تحت أقدامنا كالفراش المبثوث، ومر الليل الطويل وقادة الفرنجة يذوبون قلقًا منتظرين اللحظة التى يهجم فيها صلاح الدين على جيوشهم لكنه تريث وتركهم فريسة القلق، وبقى صامداً وبقيت الصفوف طوال الليل على حالها، ومؤمن وأحمد يتجولان بينهم يشدون من أزرهم ويذكرونهم بالجنة وبعودة المسجد الأقصى.. وأصبحت اللحظات حرجة.. وظن قادة الفرنجة أن صلاح الدين سيهجم عليهم مع أول ضوء فى الصباح ولذلك أخذوا يحفزون الجنود ويثيرون فيهم نعرة الدين حتى لا ينام أحدهم.

ولكن أتى الصبح ومرت ساعـاته الحارقة ولم يهجم صلاح الدين وتـركهم إلى لفح الظهـيرة حتى تـسويهم الشمس.

واشـتكى الجنـود من العطش.. فـالسـمـاء تلهب ظهورهم ورءوسهم والماء قـد عز وجوده، ولكن صلاح الدين اجتمـع برجاله فى الخيمة وطلـب أن يصدر قائد الرماة أمـرًا لهم بأن يقـذفوا الفرنجـة بزجاجـات النفط الحارقة.. وكان أحـمد ومؤمن يتجولان للمراقـبة فقال مؤمن:

- انظر لقد استعد رمـاة النفط.. السلطان يستخدم آخر ما وصل إليه العقل البشرى فى أساليب الحرب.

- كيف ذلك؟ هل سنحرقهم بهذه الطريقة؟ إنه هراء.

- دائمًا أنت متعـجل يا أحمد.. انظر إلى الأرض التى

تحت أرجلهم.. إنهـا عبـارة عن عشب جـاف تمامًا ولقـد أصبح هشـيمًـا بفعل سنابك الخـيل وحركـة الجنود.. لن يحـرقهم، وإن فـعل لكنه سيـزيد من تعذيبهم.

- كيف ذلك؟

- سيجتمع عليهم الحر والعطش والحشيش المشتعل.

- يا إلهى.. حـقًـا إنها لحظة بـارعة.. سـوف يموتون عطشًـا فى مكانهم أو يجبـروا على أن يبـدأوا هم بالهجوم.

- وها هى الحرب تبدأ بهدوء.

أخذ الرمـاة يرمونهـم بالوقود المشـتعل حتـى أحالوا معـسكرهم إلى جحـيم مقـيم وبدأ رماة النبال عـملهم

وصاح السلطان فى تلك اللحظة:

- الله أكبـر.. الله أكبر.. كبّروا أيها الجنود.. كبّروا وأنتم تهجمون عليهم.. الله أكبر.

النصر أو الشهادة، هذان هما ما يرجوه أى مقاتل مسلم فى أى زمان ومكان، مادام يقاتل فى سبيل الله ودفاعًا عن الدين والعرض والأرض والمال.. النصر الطيب وإلا الموت.. وكل مؤمن يعلم أن الذى يموت فى الحرب يكون شهيدًا وأن الشهيد لا يموت فى الحقيقة.. يحسبه الناس كذلك لكنه يعيش حيًا عند ربه ويرزق أيضاً.

كان منظرًا مهيبًا.. تعالت الصيحات والتحم الجيشان جيش الحق وجيش الضلال.. وكان هو يوم الحر

الأعظم على الأعداء عندما اجتمع عليها حرُ الشمس وحر العطش وحر النار وحر السلاح وحر رشق النبال.

وكان النصر المؤزر للمسلمين من عند الله فى هذه الموقعة التى سميت موقعة (حطين) واندحر الفرنجة ثم هرولوا مخذولين وعادوا يحتمون بأسوار القدس.

وخرج مؤمن من بين الصفوف بعدما أبلى بلاءً حسنًا وهو يرى أحمد يطارد فلول الفرنجة فتبعه وكان لمطاردة الهاربين نشوة عظيمة ولما تعبا وأصبحا وحدهما فى الميدان وقفا يلهثان وبعض الجروح تزين جسميهما:

- الحمد لله.. لكنى لم أر عبدالله أثناء القتال يا مؤمن.

- علمت أن السلطان قد أرسله إلى القدس ليأتى لنا بأخبارها قبل أن نفحتها، ولم يتم مؤمن عبارته إلا وعبدالله يأتى لاهثًا:

- الحمد الله أننى قد عثرت عليكما.. هناك كمين أعد للمسلمين.. هل أبلغ السلطان الآن؟

قال مؤمن:

- قل لنا ماذا رأيت يا عبدالله.. ولا تخبر السلطان الآن.. فمنذ يومين أنا وأحمد نطارد ما بقى من جنودهم ولابد أن السلطان قد تحرك الآن لدخول القدس فأخبرنا عسى أن نفعل شيئًا.

- هناك طريق يشرف عليه جبل لابد من مرور المسلمين فيه.. ولقد رأيت سرية من جيش الفرنجة قد أعدت حاجزًا من الأخشاب فوق الجبل يحجز تلاً من الصخور والحجارة ولاشك أنه عند مرور المسلمين سيفتحون هذا الحاجز الخشبى ليحطموا جيش صلاح الدين أو على الأقل يسدوا عليه الطريق.

قال أحمد:

- مؤمن.. أرى أن نجتهد فى إجهاض هذا الكمين.. نريد أن يكون الطريق أمام السلطان وجيش المسلمين آمنًا.

- نعم.. فلو أننا أخبرنا السلطان فلن يفعل سوى أن يرسلنا فى ذلك.

قال عبدالله:

- معذرة لن أكون معكما فأنا لدىَّ مهمة فى القدس ويجب أن أتمها.

عرف مؤمن وأحمد مكان الكمين بالتحديد فشكرا عبدالله ثم انطلق كلٌ منهما بجواده يعدو خلف الآخر ومؤمن يصرخ فى صاحبه:

- أسـرع يا أحـمـد.. يجب أن نصـل إلى مكان الكمين قبل أن يصل إليـه صلاح الدين وأعتـقد أنه لم تبق سوى ساعة حتى يعبره.

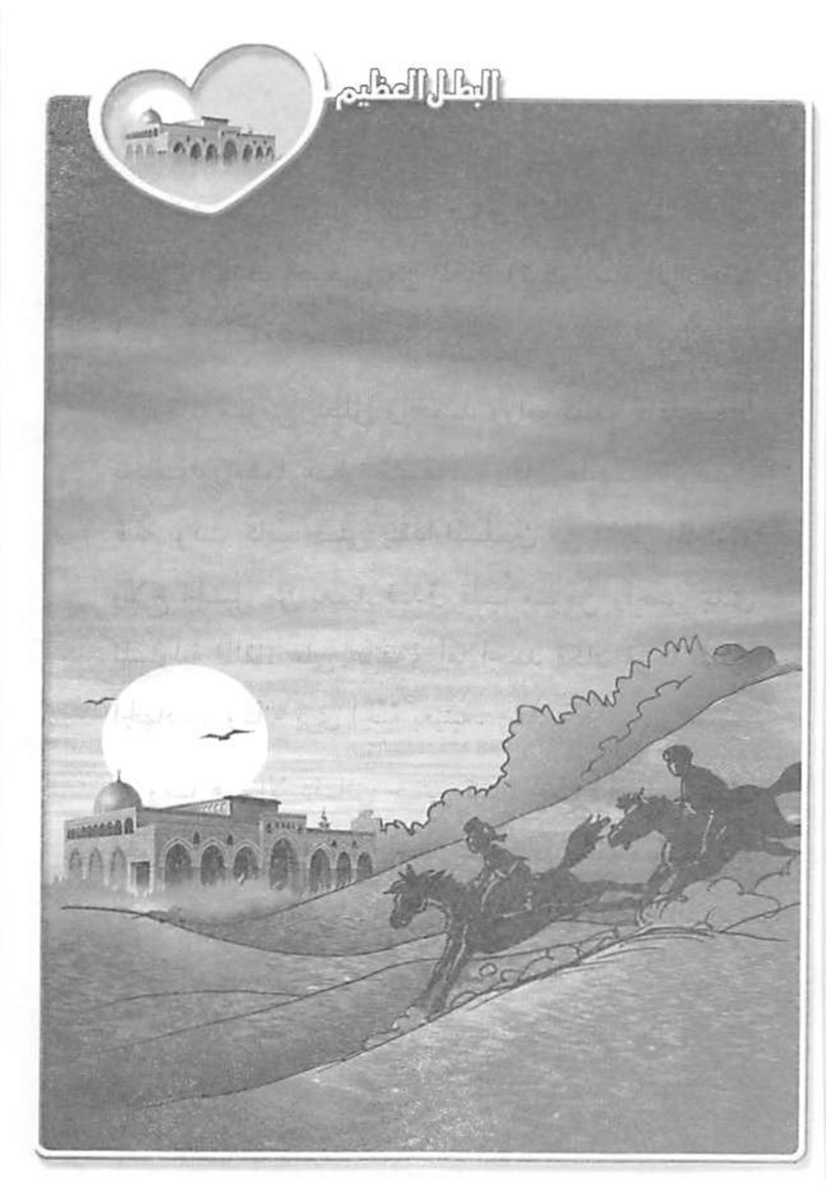
- وكم يتبقى لنا نحن حتى نصل لهذا المكان؟

- إنهـا ساعـة أيضًا يا صـديقى.. فـيجب أن نسـابق الريح.. هيا.. توكلنا على الله

كان الاثنان يحثان الأرض بحوافر الجوادين كى يصلا على وجه السرعة فكانا يسـابقان الزمن.. وبعـد قليل رأى أحمد على مرمى البصر جهة اليمين غبارًا كثيفًا:

- هناك يا مـؤمن.. هناك.. صـلاح الدين يتجـه إلى القدس.. يا فرحة المسلمين.

- أسرع يا أخى أسرع.. يجب أن نصل قبلهم.



كانت سرية العدو رابضة فوق الجبل.. فلما اقترب وصول الهدف انسحبوا من المكان وتركوا ستة أفراد فقط ليقوموا بالمهمة.

وكان مؤمن ينطلق وأحمد وراءه كأنهما قذيفتان تخلف وراءهما غبارا كثيفا.. وكان عليهما الوصول قبله بوقت كاف حتى ينقذا المسلمين من الخطر الماحق، ولاح الجبل من بعيد فدق قلبُ مؤمن وأحس بمدى المسئولية الملقاة على عاتقه، أما أحمد فكان فرحًا بنشوة الجهاد.. وكأنه يرى الجنة بعينيه.

وما هى إلا دقائق حتى كانا تحت الجبل يربطان الجوادين إلى صخرة ثم أخذا يتسلقانه بخفة الطير وقوة الأسود.. ولم تكن هناك أى فرصة للتروى أو التردد، يجب أن يتم كل شيء بسرعة غير عادية.

كان الجنود الأعداء الستة عبارة عن ضابط وخمسة أفراد مسلحين.. الضابط يقف على صخرة منفردة يراقب وصول جيش صلاح الدين والجنود الخمسة لحراسة الكمين، ولكن واحدًا منهم يجلس ممسكًا بذراع خشبية إذا جذبها بقوة انفتح الحاجز الخشبى فتنهمر الصخور والحجارة كأنها سيل العرم.

ولم يدر أحد منهم أن مؤمنًا وأحمد يراقبان كل شىء بعيون فتاكة.. أشار مؤمن بعينه لأحمد أن يتولى أمر الرجل الذى يمسك الخشبة فاندفع أحمد كالفهد فقفز من موقعه وجرى ناحية الجندى الغافل فطوح رأسه بالسيف ووقف مكانه يدافع عن هذه الخشبة المدمرة.. أما مؤمن فقد قفز إلى الضابط، فلما تنبه له وأراد أن يسحب سيفه إذا به يغرس السيف فى معدته وتركه والتقى باثنان

مرة واحـدة. . كان سيـفه فى يديه اليمنى يبـارزهما به وفى يده اليسرى درعا كان للضابط المقتول. . أما أحمد فهـو الآخر يقاتل رجلين فى وقت واحـد. . كان هدف كل منهـما أن يقـتلا كل من بـالموقع أو تعطيل فاعليـة الكمين حتى يمر جيش صلاح الدين بسلام.

ورأى مؤمن على مسافة قريبة، الجيش يتقدم فى قوة وسرعة يخشى منها أن تفشل الخطة وينتهى كل شىء. . ولما رأى الجنود الأعداء اقـتراب صـلاح الدين جدّوا فى المبارزة وحرصوا على قتل أحمد الذى يحرس موقعه. . فتـرك رجل لزميله مقـاتلة مؤمن بمفرده وانضم لزمـيليه ليصبحوا ثلاثة على أحمـد الذى كان يقاتل معطيًا ظهره للخشبة الملعونة وهو كالمجنون لا يأبه لما يمليه عليه العقل من تصرفات فى هذه الأحوال.

أمـا مؤمن فـقـد استطـاع أن يتغلب بسـهـولة على مبارزه.. عندما قطع ذراعه وتركه يتألم أرضًا وانضم إلى أحمـد وقاتلا ضد الثـلاثة الباقين، واندفع واحد ناحـية أحمـد ليطعنه بقوة فتنحى أحـمد بسرعـة ومكر فاندفع الرجل نحو حافة الجبل فكاد يسـقط فعالجه مؤمن بركله من قدمه فى مؤخرته فسقط من فوق الجبل صريعًا.

وقاتل مـؤمن وأحمـد قتـالاً شرسًا، وأصـبح النزال رجلاً لرجل.. وترك أحـمد موقعـه فى أثر الذى يقاتله وسحب الجندى الآخر مؤمن بعيـدًا عن الذراع الخشبية، وكانت الشرارات تنبعث من ضرب السيوف.

ولم يدر أى منهـمـا أن الجندى الذى قُطعت ذراعـه يزحف بخـبث نحو الذراع الخـشبـية وهمـا مشـغولان بالمبارزة.. وعندمـا شعر مؤمن بامتناع الخـصم عليه..

قذفه بالدرع فى وجهه فأربكه ثم قفز عاليًا وطوح رأسه بالسيف.. أما أحمد فقد أحس بالتعب من مبارزة هذا الجندى.. لكن مؤمن انضم إليه بسرعة وأصبحا اثنين على واحد. وعلا صوت قدوم جيش المسلمين وارتفع الغبار الشريف إلى السماء وأدرك مؤمن أن الجيش يمر الآن تقريبًا من الممر.. لكن أحمد صرخ فعالجه الخصم بطعنة فى صدره.. فقام مؤمن فى هذه اللحظة بطعن الجندى المتبقى فى بطنه.. لكن أحمد لم يكن يصرخ خوفًا، بل لأنه رأى الجندى المقطوع الذراع يمسك الذراع الخشبية بذراعه السليمة ويحاول أن ينزعها من مكانها حتى سقط الحاجز الذى سيلقى بالوابل الصخرى فوق جيش صلاح الدين.. جرى أحمد مثل أم تحمى ابنها من السقوط من فوق جبل.. اندفع كالمجنون بجرحه

الذى ينزف.. جذب الجندى الذراع الخشبية من مكانها تمامًا.. ولم يبق غير انفتاح الحاجز.. لكنه لم ينفتح.. لقد تحرك وسقط منه حجر أو حجرين.. لأن الخشبة التى جذبها الجندى الملعون كان مكانها جسد أحمد.

رأى مؤمن أمامه شيئًا لم يره من قبل.. إنه صاحبه وصديقه الحبيب أحمد.. ألقى بنفسه فى مكان الخشبة التى جذبها الجندى ليمنع الحاجز من أن ينفتح.. لقد أصبح ثقل كل هذه الصخور والأحجار التى تكفى لتدمير جيش على هذا الجسد الأسمر يعصره عصراً.. ولولا ذلك لأصبح جيش المسلمين كالعصف المأكول.

وقف مؤمن عاجزاً بعد أن طعنه الجندى اللئيم طعنة قاتلة غاضبة.. وقف ينظر لصاحبه وقد فدى الإسلام بجسده الرقيق.. كم هى مؤلمة تلك اللحظات التى يفقد

فيهـا المرء القدرة على عمل أى شىء أمام حبـيب يفقد الحياة.

لا يدرى ماذا يفعل له.. كـيف يجذبه من تحت كل هذه الأثقال.. كـان أحمد يلـفظ أنفاسه الأخـيرة وهو ينظر بوجهه المنتفخ إلى السماء ومؤمن يمسح فوق جبهته بحنان وحزن عميقين ثم قال بصوت لا يكاد يُسمع:

- وداعًا يا مـؤمن.. أ.. أ.. أتعرف يـا مؤمن.. ماذا أرى الآن؟.. أرى.. أرى مـوكبًا مـن الملائكة قد هبطوا من السـماء ومعـهم جنود من الجنة ينتظروننى.. لا تقلقـوا.. إنى آت إلـيكم الآن.. آآآ.. هل.. هل تشم رائحة الجنة يا.. يا مؤمن..؟

مرت سحابة حنونة فوق الجبل وتوقفت للحظات ثم

عبرت إلى حيث لا تعود إلى يوم الدين.

مر الجيش بسلام ومؤمن فوق الجبل يراقب الفاتحين وهم يتجهون إلى المسجد الأقصى.. إلى قبة الصخرة.. إلى فلسطين.. إلى مهبط الأنبياء ومسرى الرسول الكريم ﷺ.. كان يبكى وقد اختلطت دموع الفرح بدموع الحزن.. طوبى لك يا أحمد.. طوبى لك الجنة أيها الشهيد العزيز، يا رفيق الحياة والمغامرات، طوبى لك أيها البطل العظيم.

ولم يجد مؤمن لصاحبه قبرًا أشرف من هذا الموقع.. فنزل تحت الجبل وأخذ يرفع إليه أكياس التراب. ثم صلى عليه ودعا له وللمؤمنين ثم واراه التراب وعاد من جديد يعتلى صهوة جواده ليلحق بالفاتحين على أبواب الأقصى وهو يفكر كيف سيقنع أمه

بأنه كان يشم رائحة المسك تنبعث من دماء الشهيد البطل العظيم. فقال فى نفسه سأقسم لكل من أراه أننى شممت المسك فى دمه.

وفُتحت أبواب القدس لصلاح الدين ودخل السلطان الفاتح بجيشه العرمرم دون حرب.

والتقت قلوب المسلمين بقلوب إخوانهم أهل فلسطين.. والتقت الأشواق مع الأماكن الحبيبة التى طالما حنت إليها وتمنت رؤيتها.. وعاد الحق إلى أصحابه واندحرت مكائد الفرنجة والصليبيين. وبعد أن شاع الخبر فى أرجاء الأرض سجد كل مسلم شكرًا لله على نصرة الإسلام.

وبعد أن أرسى صلاح الدين قواعده وملك زمام الأمور سرح بعضًا من الجيش.

وعاد مـؤمن إلى مصـر، ليذهب إلى والدة أحـمد، وكله أسف. . كيف سيخبرها بالمصيبة.

فلما وصل إلى الصعيـد حيث كان بيته، وذهب إلى منزله ورأته أمـه وحده وكـان لا يدرى ماذا يقـول لها، فإذا بها تندفع إليه وكلها فرحـة، يتهلل وجهها بالبشر، فظن أنها لم تفهم بعد لكنها احتضنته وقالت بصوت لا تعرف فيه الحزن أم الفرح:

- هل فـعلها يا مـؤمن؟. . قلبى أحس بذلك يا ولدى قبل أن تخبرنى. . لكـن أريد أن أتأكد. . هل أحمد الآن فى الجنة يا مؤمن؟ حقًا.

هز مـؤمن رأسه وانهـمرت عـيناه بالدمع. . لكنهـا حملتـه وأخذت تجرى به فى شوارع القـرية وهى تزغرد

وتزف البشرى لكل الناس وتقول:

- لقد أفلح ولدى.. لقد أفلح أحمد.. سأقيم الليلة حفلاً.. أحمد فى الجنة يا ناس.. أحمد أفلح.. أحمد أفلح.

وصممت الأم أن تعطى مؤمنًا جوهرة كان يحتفظ بها أحمد من الكنز القديم الذى عثرا عليه سويا.. وعاد مؤمن يحمل معه أعز جوهرة وأغلى ماسة.. جوهرة الشهادة

تمت بحمد الله تعالى



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس: ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة: مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت: ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس: ٤٠١٧٠٥٢